في حديث ابن عمر انه تعالى يطوي السموات والارض بيده ثم يقول انا الملك انا الجبار انا المتكبر اين الملوك الارض اين الجبارون اين المتكبرون وفي حديث الصور انه تعالى اذا قبض ارواح جميع خلقه فلم يبق سواه وحده لا شريك له فحينئذ يقول لمن الملك اليوم ثلاث مرات ثم يجيب نفسه قائلا لله الواحد القهار اي الذي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه وللبيهقي في حادي عن ابن عباس قال ينادي مناد بين يدي الساعة يا ايها الناس اتتكم الساعة فيسمعها الاحياء والاموات قال ويتنزل الله عز وجل الى سماء الدنيا فيقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **وقوله** اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يخبر تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه انه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر بل يجزي بالحسنة عشرا امثالها وبالسيئة واحدة ولهذا قال لا ظلم اليوم كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الى ان قال يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه **وقوله** ان الله سريع الحساب اي يحاسب الخلايق كلهم كما يجاسب نفسا واحدة كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر **وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير** يوم الازفة اسم من اسماء يوم القيامة وسميت بذلك لاقترابها كما قال تعالى ازفة الازفة ليس لها من دون الله كاشفة وقال اقترب الساعة وانشق القمر وقال اقترب للناس حسابهم

وقال اني امرأته فلا تستعجلوه وقال فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون **وقوله** اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اي ساكتين لا يتكلم احد الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال ابن جرير كاظمين اي باكين **وقوله** ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي ليس للذين ظلموا انفسهم بالشرك بالله بالقريب ينفعهم ولا شفيع يشفع لهم بل قد قطعت بهم الاسباب من كل خير **وقوله** يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يخبر تعالى عن علمه التام المحيط بجميع الاشياء جليلها وحقيرها صغيرها وكبيرها ودقيقها ولطيفها ليحذر الناس علمه فيهم فيستحيوا من الله حق الحياء ويتقوه حق تقواه ويراقبوه مراقبة من يعلم انه يراه فانه تعالى يعلم العين الخائنة وان ابدت امانة ويعلم ما تنطوي عليه جنبات الصدور والضمائر والسرائر قال ابن عباس وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور هو الرجل يدخل على اهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسناء او يمر بهم المرأة الحسناء فاذا غفلوا لحظ اليها فاذا فطنوا بصر غض عنها فاذا غفلوا لحظ فاذا فطنوا غض فقد اطلع الله من قلبه انه ود ان لو اطلع على فرجها رواه ابن ابي حاتم وقال الضحاك خائنة الاعين هو الغمز وقول الرجل رأيت ولم ير ولم ار وقد رأى وقال ابن عباس يعلم الله تعالى من الخيانة في نظرها هل تريد الخيانة ام لا وكذا قال مجاهد وقتادة وقال ابن عباس في قوله وما تخفي الصدور يعلم اذا اتيت قدرت عليها هل تزني بها ام لا وقال السدي وما تخفي الصدور اي من الوسوسة **وقوله** والله يقضي بالحق قادر على ان يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة ان الله هو السميع البصير وهذا الذي فسره ابن عباس هذه الاية كقوله تعالى ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى **وقوله**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)